الدعاة الى الله

بقلم / محمد بن محمد مهدي

الدعاة الى الله هم الذين يسلكون مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة على علم وهدى «قل هذا سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين» هم الهداة بعده يدعون الى الله بأقوالهم وافعالهم قلوبهم بذكر الله مطمئنه «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» فرم احياء بذكر الله ويحيون اموات القلوب بذكر علام الغيوب (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت) رواه البخارى مرفوعاً . فهم لسلامة صدورهم من الشرك والغش ذوي صدور منشرحة متسعة متنورة بأنوار الدين المبين بخلاف الكفار والغافلين «افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين» فكانوا اهلاً لدعوة المجتمعات الى ترك الغفلات وطاعة رب الأراضين والسماوات كلما وسوس لهم الشيطان داعياً لهم الى الغفلة والنسيان طردوه بآي الذكر الحكيم ودعاء الله العظيم الحليم «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان فاذا هم مبصرون» وهكذا يصقلون قلوبهم بتوبة اذا ذكروا ذنوبهم فيبقوا في انفسهم صالحين ولغيرهم مصلحين. شعارهم الدعوة الى التوحيد ، وذم المحدثات والبدع والتقليد . يأخذون الحق ممن جاء به ولو كان في السن من الصغار ، ويردون

الخطأ على صاحبه ولو كان من العلماء الأخيار .

هكذا كان اسلافنا الصالحون وهكذا يجب أن نسير مقتدين بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فيا سبحان الله كم من حَدَثٍ من الأحداث أصبح أميراً لهذه الجماعة على إقليم من الأقاليم ويكفي جماعته التي دخل فيها دليلاً على صدق ولائه للجماعةوعدائه للآخرين فيحسن أولئك الذين يلعبون على الحبال كلها اللعبة .. ويمرون من النقط التي لا تدقق في التفتيش فلا علم يكفي ولا ورع ولا خبرة ولا تواضع.

واخيراً بعد ان يقضي وطره ويضرب بهم عرض الحائط يعمم على انه اكتشف انه جاسوس . وهكذا «من تكلم في غير فنه اتى بالعجائب»

وكثر الدعاة الى العقد النفسية لا الى العقيدة السلفية السنية وهذه موعظة وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين . قل الدعاة الى العقيدة وكثر الدعاة الى العقد. .

ولا حول ولا قوة الا بالله.

الزهد عند السلف

قال سفيان الثورى : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا لبس العباء.

وقال الجنيد : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد.

وقال يحيى بن معاذ : لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال :

عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة.

وقال ابن الجلاء : الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال فتصغر في عينيك ، فيسهل عليك الإعراض عنها.

من كتاب مدارج السالكين لابن الجوزي